جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

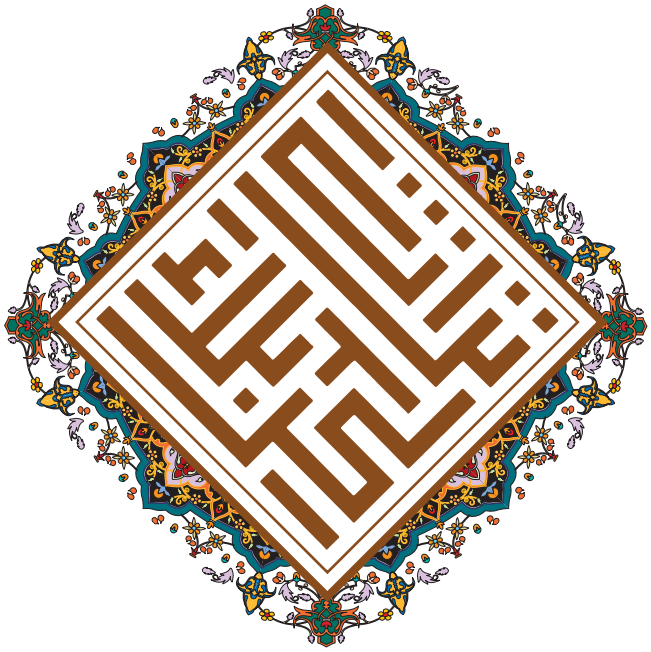

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة/ المجلَّد الثامن/ العددان الأوَّل والثاني(٢٧ – ٢٨)

شهر شوَّال ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

قُضاة الشرع الجعفريّ
في القِرن الرابع عشر الهجريّ
(قُضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة
في كربلاء المقدّسة) أنموذجًا

Judges of Ja'fari Jurisprudence in 4th. Hijri Century: Judges of the Ja'fari Courthouse in Karbala as a Case

إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ

المدرسة الشبّريّة/الحوزة العلمية/النجف الأشرف

Ibrahim Salih Al-Sharifi

Al-Shubbariyah Seminary in Najaf.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

الملخّص

لا يخفى على أهل الفضل من أهل العِلم والمعرفة والتتبّع، الحراك العلميّ والمعرفيّ في القرن الرابع عشر الهجري(القرن العشرين الميلادي) في العراق بوجه عام وفي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة بوجه خاصّ، وما أولده من فطاحل الفقهاء والعلماء والأُدباء والكتّاب، وكان من بين هؤلاء من تصدّى لوظيفة القضاء الشرعيّ الجعفريّ في المحاكم التي أعدّتها الحكومة آنذاك، وكانت فكرة هذا البحث الخاصّ بقضاة الشرع الجعفريّ في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في لواء كربلاء المقدّسة جمع تراجمهم بما تيسّر من معلومات تخصّهم.

الكلمات المفتاحية: القُضاة، المحكمة الشرعيّة الجعفرية الكربلائيّة، لواء كربلاء.

Abstract

It is a well-known fact for all scholars، men of letters، and researchers that the 4th. hijri century(the 20th. century after Christ) witnessed a scholastic and an intellectual movement in Iraq and in Najaf، in particular. This was represented in the large number of writers، literati، intellectuals، and legal scholars، including those who were in the position of Ja'fari Jurisprudence in certain courthouses established by the government at that time.

The aim of the present research is to examine the biography and account of those judges in Karbala district.

Key words: Judges، Ja'fari Jurisprudence، Courthouse of Ja'fari Jurisprudence in Karbala.

السنة الثامنة/المجلّد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد صلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين، ولا سيّما القاضي بالحقّ المبين عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى يوم الدِّين.

وبعد، فلا يخفى على أهل الفضل من أهل العِلم والمعرفة والتتبّع، الحراك العلميّ والمعرفيّ في القرن الرابع عشر الهجري(القرن العشرين الميلادي) في العراق بوجه عام وفي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة بوجه خاص، وما أولده من فطاحل الفقهاء والعلماء والأدباء والكتاب... إذ هذه المدة الربيعية التي قد تُشبّه بفترة العصر العبّاسيّ الذي اختنقت ساحته برجال العِلم والأدب، ويحقّ القول يجب أن ترصد لها الدراسات والبحوث من جميع جوانبها وبالخصوص ما يتعلّق برجالها.

وقد يُوعز هذا الحراك العلميّ في غالبيّة المدّة التي قُيّد بها هذا البحث إلى استقرار البلد نسبيًّا، إذ لها تأثير كبير في ذلك سلبًا وإيجابًا، يقول الأستاذ محمّد مهدي البصير: «إن الحركات الفكريّة إنّما تنشأ وتنمو وتقوى وتشتد في ظل الحُكم الوطنيّ الثابت الأسس الراسخ الدعائم، حيث الأمن والطمأنينة، وحيث الدرس والتتبّع والتفكير والإنتاج...»[1]. وعلى كلّ حال لكلّ زمان دولة ورجال.

أقول جاءت فكرة هذا البحث الذي أضعه بين يدي القارئ العزيز، حيث كنتُ أتصفح وأطالع كُتب التراجم وسير العلماء والأعلام، وكذلك ما نُشر في المجلات والصحف في الحقبة الزمنية المذكورة، فكان يطالعني بين الفينة والأخرى عَلَمٌ من أعلام مذهب أهل البيت عليهم السلام وقد وسمَ بقاضي الشرع الجعفريّ في لواء بغداد مثلًا، أو البصرة أو كربلاء وغيرها، فصرتُ أُدون هذه الأسماء بمَلفٍ خاصٍّ، وأُلحق بها

ما يستجدّ لديَّ من خلال المطالعة والبحث ما يتعلّق بكلّ شخص من أولئك الأعلام، وكذلك أُدوّن ما يخصّ تاريخ هذه القضيّة، وبحمد الله تبارك وتعالى اجتمع لديَّ شيء لا بأس به من ذلك، وما زلت أبحث وأعثر بين مدة وأُخرى على ما لم أعثر عليه، أو أُضيف على ما حزته سابقًا، وأعزم إنْ شاء الله تعالى على وضع كتابٍ مستقلٍ بتراجم قُضاة الشرع الجعفريّ لتلك المدة، أوسمه بـ(قضاة الشرع الجعفريّ في القرن الرابع عشر الهجريّ)، وربّما يستغرق هذا العمل وقتًا طويلًا خصوصًا وأنّ البعض من هؤلاء الأعلام لم أجد لهم ترجمة خاصّة في كتب التراجم وغيرها، فصرتُ أجمع وأُلملم المعلومات من هنا وهناك حتّى أوفّر ترجمة وافية لذلك الشخص، وهذا من حسنات هذا العمل بتوفيق من الله تبارك وتعالى.

ولأجل الشروع بالعمل وتكامله، ولكسب المعلومات والملاحظات والإضافات من السادة الأفاضل أهل البحث والمعرفة، راودتني فكرة بأنْ أنشر ما توفّرتُ عليه من تراجم الأعلام قضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة للمدة المذكورة؛ خدمةً لهذه المدينة المباركة ولهؤلاء الأعلام.

وقد توشّحت هذه الصفحات بعشر ترجمات لعشرة أشخاص من أجلّة الأعلام الذين مارسوا القضاء في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة، وهؤلاء الأعلام هم:

١- الشيخ جعفر علوش الحليّ(...).

٢- الشيخ جعفر بن محمّد النقديّ(ت ١٣٧٠ هـ).

٣- الشيخ حسن بن موسى الشميساويّ(ت ١٤١٠ هـ).

٤-السيّد ضياء بن السيّد محمّد علي بحر العلوم(ت ١٤٢٠ هـ).

٥-الشيخ عبد الواحد بن علي الأنصاريّ(ت ١٤٠٧ هـ).

٦- السيّد محمّد صادق بحر العلوم(ت ١٣٩٩ هـ).

٧-الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ(ت ١٣٧٠ هـ).

٨- السيّد مهدي شمس الفقهاء الحائريّ(ت ١٣٨١ هـ).

٩- الشيخ موسى كشكول(...).

١٠- السيّد هادي بن علي العظيميّ(ت ١٤٠٧ هـ).

وقد رتّبتُ تراجمهم على وفق الترتيب الألفبائي، ولم أسهب في الترجمة وإنّما اقتصرتُ على الأمور المهمّة من ذلك خشية الإطالة، وبعض الشخصيّات لم أجد لهم ترجمة، فذكرتُهم مع شيء قليل من المعلومات عنهم.

ويقع هذا البحث في مبحثين، الأوّل: لمحة إلى بداية تاريخ المحاكم الجعفريّة والصلاحيّات المناطة بها، والثاني: تراجم القضاة.

المبحث الأوّل:

لمحة إلى بداية تأسيس محاكم القضاء الشرعيّ الجعفريّ في العراق:

ما أُريد ذكره في هذا المحور هو شيء يسير يتناسب وحجم هذه الورقة البحثيّة المتواضعة، وأُوكل التفصيل إن شاء الله تعالى إلى العمل المستقل المشار إليه سابقًا، وقد اعتمدتُ هنا على ما قاله الأستاذ عبد الرزاق الهلاليّ، وكذلك ما ذُكر في الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦م:

كان العراق -كما هو معلوم- جزءًا من الدولة العثمانية، وكانت القوانين تطبق في الولايات الثلاث التي تَشكّل منها العراق بعد ذاك، هي: ولاية بغداد، وولاية الموصل، وولاية البصرة.

ولمّا انفصلت الدولة العراقيّة الجديدة عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، سنّت لها القوانين الملائمة للظروف الجديدة، وبقيت تطبق عددًا غير قليل من القوانين العثمانية السابقة.

ومن بين تلك القوانين ما يتعلق بالمحاكم الشرعيّة، حيث صدر بيان تأسيس المحاكم في عام(١٩١٧م)، وحصر وظيفة المحاكم الشرعيّة بالنظر في المسائل المتعلقة بأهل السنة، وأمّا الأحوال الشخصيّة العائدة للشيعة وغير المسلمين فتختصّ بها المحاكم المدنيّة.

وبعد ذلك عيَّنتْ الحكومة بعض العُلماء من أتباع المذهب الجعفريّ؛ لينظروا في قضايا الأحوال الشخصيّة الجعفريّة، وحكمهم هذا تابع للتصديق من قبل المحاكم المدنيّة.

و بعد الثورة التي قادها أبناء الشعب العراقيّ ضدّ المحتل البريطانيّ، وبعد

تنصيب الملك فيصل الأوّل ملكًا على العراق، وفي عـام(١٩٢٣م) صدر قانون المحاكم الشرعيّة الذي أجاز تولي القضاء الـشرعيّ قاضٍ من المذهب السنيّ، وآخر من المذهب الجعفريّ، ونصّ على تعيين قاضيين أحدهما سنيّ والآخر جعفريّ في الأماكن التي يُوجد فيها من أتباع المذهبين عدد كبير كبغداد والبصرة.

والأحكام الصادرة من المحكمة الشرعيّة السنيّة تميّز لدى محكمة التمييز الشرعي السنيّ، والأحكام الصادرة من المحكمة الشرعيّة الجعفريّة تميّز لدى محكمة التمييز الجعفريّ.[٢]

وهذه المحاكم ومجالس التمييز وغيرها تقع تحت إشراف وزارة العدل(العدليّة)، التي تـشرف على شؤون البلاد القضائيّة. وكانت المحاكم الجعفريّة الشرعيّة موزّعة على ألوية البلد، كلواء بغداد، ولواء البـصرة، ولواء كربلاء، ولواء العمارة وغير ذلك. وكان لواء كربلاء المقدّسة في ذلك الوقت يتألف من(مركز مدينة كربلاء)، ومن قضاء واحد هو(قضاء النجف)، ومن ثلاث نواحٍ(ناحية الكوفة) التي تتبع لقضاء النجف، وناحيتين هما(الحسينية، وعين التمر)، وتتبعان لمركز كربلاء[٣].

قانون صلاحيّة المحاكم الجعفريّة لسنة ١٩٢١:

في ٢٢ شباط لسنة(١٩٢١م)، صدر قانون لبيان صلاحيّات المحاكم الجعفريّة فتضمّن الآتي:

لقضاة الجعفريّة الحقّ بسماع الدعاوى الآتي ذكرها والحُكم فيها:

أوّلًا: الدعاوى المتعلقة بالنكاح والطلاق والمهر ونفقة الزوج لزوجته أو أولاده لأبويهم والوصاية على القُصَّر، وكذلك الدعاوى المتعلقة بالروابط الزوجية، فيما إذا كان الزوج شيعيًّا وقت عقد النكاح.

والدعاوى المتعلّة بالنفقة غير نفقة الزوج لزوجته، والأولاد لأبويهم، فيما إذا كان

الشخص الذي يتطلّب منه النفقة شيعيًّا.

ثانيًا: الدعاوى المتعلّقة بحَجْر السفيه والمعتوه والغائب من التصرّف في أموالهم، فيما إذا كان ذلك السفيه والمعتوه والغائب من أبناء الشيعة.

ثالثًا: دعاوى الإرث والوصايا، فيما إذا كان المتوفّى شيعيًّا، ومات بعد احتلال بغداد، وأمّا إذا مات قبل تاريخ احتلالها فيُحكم في الدعاوى حسب الشرع السنيّ، إلّا إذا وصى الطرفان بأن يُحكم فيها حسب الشرع الجعفريّ؛ وذلك لأنَّ حقوق الطرفين نشأت في وقت كان يعمل فيه بالشرع السنيّ فقط.

رابعًا: دعاوى الهبة أو تأسيس إدارة داخلية لوقت فيما إذا كان الواهب شيعيًّا.

خامسًا: إنّ نظام رسوم المحاكم المدنيّة للسنوات(١٩١٨ – ١٩٢٠ م) يتضمّن بين المواد الأخرى الرسوم المعيّنة على الدعوى التي تقام في المحاكم الجعفريّة....

سادسًا: وأمّا عن أوراق الإذن وشهادات النكاح فلا يلصق فيها طابع، ولكن يؤخذ عن كلّ رخصة ربّية واحدة ونصف ربّية رسميًّا عليها.[٤]

المبحث الثاني:

تراجم القضاة:

هذا المبحث هو أصل البحث، أضع فيه ما عثرتُ عليه، وما وقع بين يديَّ من أسماء الأعلام الذين مارسوا عمل القضاء في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة لتلك المدة:

(١)

الشيخ جعفر علوش الحليّ

(...)

لم أجد له ترجمة فيما بين يديّ من مصادر، وفي بدايات اندلاع ثورة العشرين التي قادها الثوّار ضدَّ المحتل البريطاني عُيّن نائبًا للجعفريّة في محكمة التمييز في الحلّة بتاريخ(١٨/ ٣/ ١٩١٩م).[٥] وفي سنة(١٣٤٨ هـ) كان قاضيًا في لواء العمارة على ما نشرته(جريدة النور) لصاحبها عبد الرحمن البناء بعددها الصادر في ٢٩ جمادى الآخرة لسنة(١٣٤٨هـ)، الموافق ١ كانون الأول لسنة(١٩٢٩م) تحت عنوان تقدير همم العلماء، قال الكاتب مخاطبًا صاحب الجريدة المذكور:

«بعد التحيّة نرجو نشر ما يلي؛ خدمة للحقيقة والأدب معًا، لمّا كان فضيلة قاضي اللواء الشيخ جعفر علوش الحليّ قد سار مع الحقّ والعدل في القضاء احترمته النفوس ومدحته الألسن، وهذه القصيدة مدحه بها بعض الفضلاء:

حي القضاء ببدره الوضاء ... من نال فخرا هامة الجوزاء
ولوى العمارة في همام أروع ... سام بآباء له وإباء
فليفتخر فيه اللواء فإنّه ... غبط اللواء عليه كلّ لواء
وبما له من سؤدد ومكارم ... جلى فنال نهاية العلماء

من معشر شجر المعالي قد نما ... في فضلهم والفضل خير نماء
وصلوا المفاخر بالمفاخر فانتهت ... منها إليه ثم للأبناء
غنّت بفضلهم الحداة وحسبهم ... في كلّ لحن فضلهم وغناء
يا جعفر الفضل الذي شكر القضاء ... منه وفيه كان خير قضاء
ما أعقل الأركان عدلك والنُّهى ... يشفيه ممّا فيه من أدواء
يثني عليك وحقّ لو يحبّوك في ... أسنى تحيّات له وثناء
ما مشكل إلّا ورأيك حلّه ... وكذا الفتى بالفكر والآراء
فترى به الخصماء حيث تخاصموا ... صدروا إخوة وصفاء
الشرع والقانون قد سلكا به ... أبدًا سبيل هداية وسناء
ما بين زيد عنده أو خالد ... لا فرق كلّ بقضائه سواء
ما زال تنتفع الأنام به على ... ما نابهم من شقوة وبلاء
فإلى الورى كم صنعة مشكورة ... وإلى القضا كم من يد بيضاء
فيمينه كالغيث في تسكابه ... وطباعه أصفى من الأنواء
وإليكها عذراء باد عذرها ... لحيائها قد جللت برداء
قد قصرت في خطوها فكأنّها ... متقهقر يمشي على استحياء»[٦]

وكان من قضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة على ما ذكر المؤرّخ السيّد سلمان هادي آل طعمة[٧].

(٢)

الشيخ جعفر بن محمّد النقديّ

(١٣٠٣ - ١٣٧٠ هـ)

هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمّد بن عبد الله بن محمّد تقي بن الحسن بن الحسين بن عليّ النقيّ الربعيّ العماريّ المعروف بالنقديّ.

وُلد في ليلة الرابع عشر من شهر رجب الأصب من سنة(١٣٠٣ هـ)، في مدينة العمارة، كان والده من ذوي الثراء في مدينة العمارة، فعندما أحسّ من ابنه نبوغه وتطلّعه لنيل الدرجات العلميّة سافر به إلى النجف الأشرف؛ لطلب العِلم فأخذ الشيخ النقديّ يتدرّج في العلوم الحوزويّة حتّى صار عَلَمًا من أعلام الحوزة وأديبًا من أدبائها، وكان من أبرز أساتذته:

١-الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ(ت١٣٢٩ هـ).

٢- المحدّث النسابة السيّد محمّد مهدي ابن السيّد علي الغريفيّ(ت١٣٣٤ هـ).

٣- السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ(ت١٣٣٧ هـ).

٤- الشيخ أحمد كاشف الغطاء(ت١٣٤٤ هـ).

٥- الشيخ محمّد رضا الدزفوليّ التستريّ(ت١٣٥٢ هـ)[٨].

عيّن قاضيًا في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة في كانون الأول سنة(١٩٣١ م) سنة(١٣٤٨ هـ)، حيث نشر السيّد صالح الشهرستانيّ رحمه الله في(مجلة العرفان) تحت عنوان: (الحبّ في اعتقاد شاعرين):

قال: «جمعني والأستاذ الشيخ جعفر النقديّ قاضي كربلاء أحد أيّام شهر ذي القعدة من عام(١٣٤٨ هـ) مجلس حافل بالأدباء في كربلاء، وذلك عندما كنت لا أزال في العراق، وقد صادف أن أنشدتُ الأبيات التالية لـ(إيليا أبي ماضي) التي كنتُ قد اطلعت عليها في نفس اليوم في جريدة الزمان الأمريكيّة تحت عنوان(الحبّ في اعتقاد شاعر) فما كان من الأستاذ النقديّ إلّا وارتجل معارضًا لها بأبيات عنونها بعنوان(حقائق الحب).

(الحب في اعتقاد شاعر) لـ(إيليا أبي ماضي):

قال قوم إن المحبّة إثم ... ويح بعض النفوس ما أغباها

إنّ نفسًا لم يشرق الحبّ فيها ... هي نفس لم تدر ما معناها

خـــوّفـــوني جـهـنّـــما ولـظـاهـا ... أيّ شيء جـهـنـم ولـظـاهـا
لـيـس عـنـد الإلـــه نـار لـذي حـبّ ... ونـــار الإنـســـان لا أخـشـاهـا
أنـا بـالـحـبّ قـد وصـلـت إلى نفـ ... ـسي وبـالـحـبّ قـد عـرفـت الـلإهـا

(حقائق الحب) للشيخ النقديّ:

ليس تـدري - مـا الحـبّ - إلّا نفوس ... تخـذت في الـغـرام ديـنـا هـواهـا
أسـكـرتهـا مـدامـة الحـــبّ حتّى ... حـسـبـت جـنّـة الـنـعـيـم لـظـاهـا
إنّ مَـــن يحـسـب المـحـبّـة إثـمًا ... آثـــم ضـــلّ عـــن هـداهـا وتـاهـا
جـهـلـت نـفـسـه حـقـائـق كـانـت ... في ظـهـور لـو اهـتـدى بـسـنـاهـا
نـــيّرات تـضـيء ضـــوء الـــدراري ... مـن رأى نـورهـا رأى مـعـنـاهـا»[٩]

وكذلك كان قاضيًا في العمارة والبصرة وبغداد وعضوًا للتمييز الجعفري في بغداد.

وللشيخ النقديّ رحمه الله كثير من الأعمال والمؤلّفات منها:

١-الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية.

٢-مواهب الواهب في إيمان أبي طالب.

٣-زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

٤-غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وله شعر مبثوث في مؤلّفاته وفي المجلات والصحف العراقيّة وغيرها، وكان من توفيق الله تبارك وتعالى لكاتب هذه السطور أن جمع شعره وسيُطبع مفردًا بديوان خاصّ إن شاء الله تعالى، كما عملتُ أيضًا على جمع مقالاته، وكذلك أفردتُ كتابًا خاصًّا في حياته وآثاره وما يتعلّق بذلك، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقنا لإتمام ذلك؛ خدمةً لعلمائنا الأخيار.

توفّي الشيخ النقديّ فجأة في اليوم السابع من المحرم(١٣٧٠ هـ) في حسينية

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

آل يس في الكاظمية في مجلس العزاء، ودُفن في الصحن العلويّ في النجف الأشرف[١٠].

(٣)

الشيخ حسن بن موسى الشميساويّ

(١٣٣٦ - ١٤١٠ هـ)

هو الشيخ حسن بن موسى بن جبار بن مسافر بن سعد الشميساويّ، ولد في النجف الاشرف سنة(١٣٣٦ هـ)، ونشأ نشأة علمية راقية، وما إن بدت أنوار شبابه حتّى عُرفت فيه الرغبة القويّة للعِلم، فكان كما شاءت له رغبته وتربيته الصالحة، عالمًا فاضلًا، وأديبًا لامعًا، وكاتبًا مجيدًا، يمتاز بالصلاح وشرف النفس، وعُرِفَ بالفضيلة والخُلق الكريم.

درس العلوم الحوزويّة من مقدّماتها كالبلاغة والنحو والصرف والأدب، كما درس المنطق وعلم الكلام والفلسفة وعلم الفقه وأصوله، وحضر بحث الخارج فقها وأصولًا على أساتذة قديرين من كبار العُلماء والمجتهدين في النجف الأشرف، ومن أشهرهم:

١ - الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء(ت١٣٧٣ هـ).

٢-السيّد عبد الهادي الشيرازيّ(ت١٣٨٢ هـ).

٣- الشيخ حسين بن علي الحليّ(ت١٣٩٤ هـ)

٤ - السيّد أبو القاسم الخوئيّ(ت١٤١٣ هـ).

ولمكانته الأدبية كان عضوًا في جمعيّة الرابطة العلميّة في النجف الأشرف، وفاز بالانتخاب في هيئتها الإدارية مرّتين بتاريخ سنة(١٣٦٧ هـ -١٩٤٨ م).

في عام(١٩٥٢ م) أصبح وكيلًا للشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء في مدينة المقداديّة، وفي عام(١٩٥٩ م) أصبح قاضيًا شرعيًّا في كربلاء المقدّسة، ثمّ في الديوانيّة

عام(١٩٦١ – ١٩٦٢ م)، ثم في النجف الأشرف عام(١٩٦٣ – ١٩٦٦ م)، وفي عام(١٩٦٦ م) جرى انتدابه للقضاء الشرعيّ في الكويت وأعيد للنجف عام(١٩٧٢ م).

من مؤلَّفاته:

١ –ديوان شعر.

٢ –مبادئ أصول الفقه، كتبه سنة(١٣٥٧ هـ) مخطوط.

٣– المثل الأخلاقيّة، كتبه(١٣٦٩ هـ) مخطوط.

٤ – المحاضرات التوجيهية، مخطوط.

توفّي الشيخ حسن بن موسى الشميساويّ سنة(١٤١٠ هـ).[١١]

(٤)

السيّد ضياء بن محمّد علي بحر العلوم

(١٣٢٢ – ١٤٢٠ هـ)

هو السيّد ضياء الدين ابن السيّد محمّد علي ابن السيّد علي نقي ابن السيّد محمّد تقي بحر العلوم، ولد في النجف الأشرف سنة(١٣٢٢ هـ)، ودرج في مدارج العِلم والأدب والتقوى، حتّى نال درجة سامية في العلوم والآداب، وأنهى مراحله الدراسية الأُولى للفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام والمنطق والعلوم العربية والأدبية على حلقات المبرزين من العلماء الأعلام والمدرسين العظام، أمثال:

١ – الشيخ ميرزا أبي الحسن المشكينيّ(ت١٣٥٨ هـ).

٢ –السيّد هادي بن حسين الصائغ(ت١٣٧٧ هـ).

٣ –الشيخ عبد الرسول بن شريف الجواهريّ(ت١٣٨٧ هـ).

٤ – السيّد محمّد تقي بحر العلوم(ت١٣٩٣ هـ). وغيرهم.

بعد وفاة والده – أي سنة(١٣٥٥ هـ)/ عُيّن قاضيًا شرعيًا من قبل الحكومة العراقية في لواء كربلاء، ثم عُيّن عضوًا في مجلس التمييز الجعفريّ في بغداد، ثم

رئيسًا للمجلس، وبعد أن ألغي مجلس التمييز الجعفريّ في بغداد - بعد ثورة تموز - عُيّن عضوًا لمحكمة التمييز المدني - شعبة الشرعيات -.

توفّي في بغداد سنة(١٤٢٠ هـ - ١٩٩٧ م)[١٢].

(٥)

الشيخ عبد الواحد الأنصاريّ

(١٣٢٨-١٤٠٦ هـ)

هو الشيخ عبد الواحد بن علي بن أحمد الأنصاريّ، من أسرة الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ولد الشيخ عبد الواحد في مدينة العمارة وتوفّي والده وهو لما يبلغ الحلم، فكفله عمّه الشيخ محمّد مهدي فغذاه من لبان العِلم وأرضعه ثدي المعرفة، حتّى صار من أهل الفضل والعِلم، وكان يقول: لولا عمّي الشيخ محمّد مهدي لكنت ضائعًا وما تعلمت ولا تثقفت[١٣].

درس الشيخ عبد الواحد على جملة من الأساتذة، فالعلوم العربية والحساب أخذها على الشيخ أمين المفتي، والشيخ باقر زاير دهام في العمارة، والمنطق والعلوم الفقهية والأصول عند الشيخ محمّد رضا الزنجانيّ في الكاظميّة.

بعد وفاة عمّه الشيخ محمّد مهدي عاد إلى مدينة العمارة وذلك سنة(١٣٥٠ هـ) فتولّى هناك إمامة مسجد الأنصاريّ الكبير، وأعطيت له عدّة وكالات من مراجع الدين كالشيخ محمد حسين النائينيّ، والسيّد أبو الحسن الإصفهانيّ، والسيّد عبد الحسين الحجّة، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، وغيرهم.

في سنة(١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م) عُيّن قاضيًا للشرع في محكمة الحلّة، وانتقل منها إلى كربلاء سنة(١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م) ثم إلى بغداد سنة(١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م) فعُيّن القاضي الجعفريّ الأوّل حتّى إحالته على التقاعد في ٢١ آذارسنة(١٩٦٣ م).

له مؤلَّفات كثيرة من جملتها:

١-البراهين الظاهرة.

٢-أثر الشيعة الجعفرية في تطوير الحركة الفكرية.

٣-هذه عقيدتنا.

٤-أضواء على خطوط محبّ الدِّين العريضة.

٥- مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام.

وقد أصدر مجلة(الميزان) في مدينة العمارة، ونقلها إلى الكاظميّة واستمر صدورها من عام(١٩٣٩ م) حتّى(١٩٤٨ م).

له شعر كثير نشر في المجلات والصحف، ومن شعره قصيدة يؤرّخ فيها ولادة محمّد ابن السيّد جاسم العواديّ:

بشراك(جاسم) في فتى ... حسنت جميع خصاله

من آل بيت المصطفى ... صلّوا عليه وآله

زهر الوجود به وقد ... كشف الدجى بجماله

أرّختُه(بمحمد ... بلغ العلى بكماله)

توفّي الشيخ عبد الواحد الأنصاريّ سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.[١٤]

(٦)

السيّد محمّد صادق بحر العلوم

(١٣١٥-١٣٩٩ هـ)

هو السيّد محمّد صادق ابن السيّد حسن بن إبراهيم بحر العلوم، أديب عالم فاضل، ولد في النجف الأشرف في العشرة الأولى من شهر ذي القعدة سنة(١٣١٥ هـ)، ونشأ على والده الذي وجّهه توجيهًا صحيحًا، قرأ العلوم الحوزوية على لفيف من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف، منهم:

١- الشيخ محمّد جواد البلاغيّ(ت١٣٥٢ هـ).

٢- الشيخ شكر بن أحمد البغداديّ(ت١٣٥٧ هـ).

وحضر خارج الأصول والفقه عند:

٣- السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ(ت١٣٦٥ هـ).

٤- السيّد محسن الحكيم الطباطبائيّ(ت١٣٩٠ هـ). وغيرهم.

تولّى السيّد محمّد صادق بحر العلوم القضاء الشرعيّ في مدينة العمارة وكربلاء والبصرة، وكان في مدّة اشتغاله بوظيفة القضاء يعمل على تأليف كتابه(دليل القضاء الشرعي)، وبقي يمارس القضاء في المحاكم الشرعيّة الجعفريّة حتّى تاريخ(١/ ٧/ ١٩٦٠م) المصادف(٧ المحرّم ١٣٨٠هـ) حيث أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية[١٥]. ذكر توليته للقضاء الشرعيّ في كربلاء المؤرّخ السيّد سلمان هادي آل طعمة[١٦].

للسيّد محمّد صادق بحر العلوم كثير من الآثار العلميّة والأدبية، منها:

١-الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة.

٢-دليل القضاء الشرعيّ.

٣- الصولة العلويّة على القصيدة البغداديّة.

٤-الرحيق المختوم في ما قيل في آل بحر العلوم.

٥-سلاسل الرواة وطرق الإجازات.

٦-وفيات الأعلام.

ولديه مجاميع أدبية وعلميّة جمع فيها دررًا من المعارف الأدبية والعلوم الأخرى.

وطُبع أخيرًا كتابٌ في جزأين يتضمن يوميات السيّد محمّد صادق بحر العلوم من تأليف سماحة المحقّق السيّد محمّد رضا الجلاليّ، صدر عن مركز إحياء التراث في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

توفّي السيّد محمّد صادق بحر العلوم في ٢١ شهر رجب سنة(١٣٩٩ هـ) ودُفن في مقبرة أسرته بجنب مسجد الشيخ الطوسيّ في النجف الأشرف.[١٧]

(٧)

الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ

(١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ)

هو الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين السماويّ، عالم أديب، فاضل جليل القدر، ولد في السماوة في ٢٧ من ذي الحجة الحرام سنة(١٢٩٤ هـ)، تعلّم القران والخطّ هناك، ثمّ هاجر مع والده إلى النجف الأشرف وسكن بها سنة(١٣٠٤ هـ).

قرأ الأدبيات على الشيخ شكر البغداديّ، وقرأ الفقه والأصول على السيّد علي ابن السيّد محمود الحسينيّ العامليّ، وعلى الشيخ عبد الهادي شليلة البغداديّ، وحضر الخارج على الفاضل الشرابيانيّ، وعلى الشيخ محمّد حسن المامقانيّ وغيرهم من فطاحلة العلماء.

تولّى الشيخ السماويّ عدّة مناصب «بعد عام(١٣٣٠ هـ) طُلب من بغداد فعُيّن عضوًا في مجلس الولاية الخاص خمس سنين، وفيها كانت الحرب العالمية الأولى فارتحل منها إلى النجف عند الاحتلال الانكليزي، وبقي فيها إلى أن عُيّن قاضيًا فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني، ثمّ نقل إلى كربلاء فبقي فيها سنتين، ونقل إلى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتمييز الشرعي»[١٨].

وللشيخ السماويّ كثير من الآثار العلميّة، منها:

١-إبصار العين في أنصار الحسين.

٢-ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة.

٣- الطليعة إلى شعراء الشيعة.

٤-ظرافة الأحلام.

٥- وله أراجيز في تاريخ كربلاء والنجف وسامراء والكاظميّة.

وغير ذلك الكثير من الآثار العلميّة القيّمة.

توفّي الشيخ السماويّ يوم الأحد الثاني من المحرم من سنة(١٣٧٠هـ)، ودُفن في النجف الأشرف في الصحن العلويّ الشريف.[١٩]

(٨)

السيّد محمّد مهدي شمس الفقهاء الحائريّ

(١٢٨٨-١٣٨١هـ)

هو السيّد محمّد مهدي(شمس الفقهاء) ابن السيّد علي(صاحب تفسير مقتنيات الدرر) بن حسين الحائريّ اللاريجانيّ الموسويّ، ولد في مدينة كربلاء المقدّسة سنة(١٢٨٨هـ) وهو من العُلماء الأجلاء والأدباء النبلاء درس العلوم الحوزويّة في كربلاء المقدّسة.

له أعمال أدبية ومؤلَّفات كثيرة، منها:

١- قانون الفقه.

٢- أصل البراءة والاستصحاب.

٣-شرح قصيدة البردة.

٤- شرح لامية الطغرائي.

٥-ديوان شعر.

٦-رحلة شمس الفقهاء.

٧- مرآة القضاء. وغيرها من الكتب الأخرى.

تولّى القضاء الشرعي في مدينة الحلّة سنة(١٩٢٤م)، وفي مندلي سنة(١٩٢٥م)،

وفي مدينة كربلاء المقدّسة سنة(١٩٢٦ م).

قال السيّد جودت القزوينيّ رحمه الله: «ومن طرائف الدعاوى المنظومة التي أرسلت إليه من قبل بعض الأدباء عندما كان يتولى القضاء الجعفريّ في كربلاء هذه الأرجوزة الداعية للإصلاح بين الزوجين رضا وبدرية:

حضرة شمس الفقهاء القاضي ... لا زلتَ شهمًا حسن التغاضي
يصغي إلى النكتة وهو يدري ... بالحكم ما بين الرضا والبدرِ
لا زلت بين الطفّ تقضي كلّما ... عنّت لنا لطيفة لتحكما
لا تعذرنْ هديت ذات الجرح ... واسع بها وقيت نحو الصلح
فإنّها بدرية مبادره ... لكلّ ما يطلب منها حاضره
فلا تضع بدرية تحت القضا ... فإنّها بدرية زوج رضا
قد خرجت من بيته عريانه ... وعريت من حُلّة الصيانه
وآيست من زوجها الشباب ... وآيست من فتية الأسباب
فانظر إليها عادلا عين الرضا ... وانظر بيسرى عاذلا إلى الرضا
لازلت عدلًا جامع الرأسين ... وراحمًا أسيرة اليأسين
وحاكمًا بالعدل ما بينهما ... وكاسرًا على الرضا عينيهما

توفّي في مدينة كربلاء في ٢٣ جمادى الثانية سنة(١٣٨١ هـ)، ٢ كانون الأوّل سنة(١٩٦١ م)، ودُفن في النجف الأشرف قرب مرقد صاحب أمير المؤمنين عليه السلام كميل بن زياد.[٢٠]

(٩)

الشيخ موسى كشكول

(.....)

لم أوفق للعثور على ترجمة للشيخ موسى كشكول، ولعلّه من أسرة آل كشكول التي سكنت كربلاء المقدّسة وكان من رجالها الشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل

كشكول الحائريّ(حيًّا ١٢٤٥ هـ)، تلميذ صاحب الفصول، وشريف العلماء.

هذا مجرّد احتمال ذكرته ولعلَّ الأيام تُوقفنا على ما يطمأن إليه أكثر في ترجمة أحواله.

ذكر توليته للقضاء الشرعيّ في كربلاء المقدّسة المؤرّخ السيّد سلمان هادي آل طعمة[٢١].

(١٠)

السيّد هادي بن علي العظيميّ

(ت١٤٠٧ هـ)

هو السيّد هـادي ابـن السيّد علي الحسينيّ الشاه عبد العظيميّ، عالم أديب جليل القدر، من أحفاد السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيميّ المتوفّى سنة(١٣٣٤ هـ) والمدفون في الصحن العلويّ الـشريف، وفي هذه الأسرة الكريمة كثير من العُلماء المبرزين، منهم: السيّد محمّد كاظم الشاه عبد العظيميّ، والسيّد محمّد تقي الشاه عبد العظيميّ، وابنه السيّد مرتضى الشاه عبد العظيميّ الذين كانوا وكلاء في قضاء الهندية(طويريج) من قبل المراجع العظام، وأحد أفراد هذه الأسرة المترجَم له السيَد هادي، ولم أقف للسيّد المترجَم على ترجمة وافية في كتب التراجم التي بين يديّ.

قال الأستاذ محمّد رضا القاموسيّ في تعليقه على ديوان الشيخ محمّد رضا المظفر عند ذكر السيّد هادي: «إنّ بعض زملائه في المراحل الأوليّة لدراسته الحوزويّة أكّد لي أنّه كان على جانب من الألمعيّة، وكان ذا توجّهات تنزع إلى التحرّر من قيود محيطه، ولعلّه وجد ضالّته في انخراطه بسلك القضاء الـشرعيّ في الخمسينيات من القرن الماضي، وانغماسه في عالم الوظيفة ومتطلباتها، وبحسب بعض ذويه أنّه توفّي عام(١٤٠٧ هـ)، ودُفن في النجف الأشرف»[٢٢].

ذكر توليته للقضاء الشرعيّ في كربلاء المقدّسة المؤرّخ السيّد سلمان هادي آل طعمة[٢٣].

قال الشيخ محمّد رضا المظفر بمناسبة زفاف السيّدين السيّد هادي والسيّد علي رضا العظيميّ وذلك عام(١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م) قصيدة طويلة نأتي ببعض أبياتها:

قـــام الـــنـــســـيـــم أمـــيـــرا ... عـــلى جـــنـــود الـــورود
فـــأنـــعـــمـــتـــه صـــبـــاحـــا ... حـــتّـــى هـــوت لـــلـــسـجـود
ومـــذ تخـــطّـــى عـــلـــيـــهـــا ... قـــامـــت لـــه بـــاحـــتـــرام
تـــعـــانـــقـــت كـــي تـــريـــه ... تحـــقـــيـــق مـــعـــنـــى الـــوئـــام

إلى أن قال...

(هـــادي) الـــورى لـــك أهـــدي الـــ ... هـــنـــا بـــلـــهـــجـــة شـــاكـــر
يـــومٌ زفـــفـــت بـــه والـــ ... رضـــا ربـــيـــب المـــفـــاخـــر
مـــن كـــان في الـــنـــاس يـــزهـــو ... فـــردا كـــضـــربـــة شـــاعـــر[٢٤]

الهوامش

١. نهضة العراق الأدبية: ١٧.
٢. ينظر: معجم العراق: ٣/ ١١٤-١١٥، الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦م: ٣٩٧.
٣. ينظر العراق قديمًا وحديثًا: ١٢٣-١٢٤.
٤. الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦م: ٤٠٤- ٤٠٥.
٥. ينظر الحلة لمحات اجتماعية وادارية وفنية: ١٢٣.
٦. جريدة النور: العدد الصادر في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ.
٧. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
٨. ينظر: نقباء البشر: ١/ ٤٨٢-٤٨٤.
٩. مجلة العرفان: مج٢٣/ عدد٤و٥/ ص٦٢٣.
١٠. ينظر: نقباء البشر: ١/ ٤٨٢-٤٨٤ رقم٦٥٨، فهرس التراث: ٦٩٧-٦٩٨، معارف الرجال: ١/ ١٨٢.
١١. ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ٢/ ٧٥٨، شعراء الغري: ٣/ ٢٧٧، مشهد الإمام علي: ٤/ ٨١٦، خطباء المنبر الحسيني: ٤/ ١١٢، كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
١٢. ينظر: الفوائد الرجالية للسيّد بحر العلوم/ المقدمة: ١٧٩، موسوعة أعلام العراق: ٣/ ١٢٤.
١٣. ينظر ذكريات الأحبّة: ٢٦.
١٤. ينظر: تاريخ القزويني: ١٦/ ٢٣٣-٢٣٦، ذكريات الأحبّة: ٢٦.
١٥. ينظر: سمير المسافر(مخطوط): ٥٠.
١٦. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨
١٧. ينظر: الفوائد الرجالية: ١/ ١٧٣-١٧٦/ المقدّمة، شعراء الغري: ٩/ ٢٠٦-٢١٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ١/ ٢١٦.
١٨. شعراء الغري: ١٠/ ٤٧٦.
١٩. ينظر: نقباء البشر: ٥/ ٢٤٤٢رقم ٢٦١٨، فهرس التراث: ٦٩٨، شعراء الغري: ١٠/ ٤٧٦.

٢٠. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٧/ ٩٥-٩٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٢٤٦، خزائن كتب كربلاء الحاضرة: ١٣-١٤، مشاهير المدفونين في كربلاء: ١٩٦.

٢١. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.

٢٢. ديوان الشيخ المظفر: ٢٩٤.

٢٣. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.

٢٤. ديوان الشيخ محمّد رضا المظفر: ٢٩٤-٣٠١.

المصادر والمراجع

أوّلًا: الكتب المخطوطة:

- سمير المسافر، السيّد محمد صادق بحر العلوم ت١٣٩٩ هـ.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

١. تاريخ القزويني: للسيّد جودت القزوينيّ، الخزائن لإحياء التراث/ بيروت، ط١ سنة ٢٠١٢م.

٢. الحلة لمحات اجتماعية وإدارية وفنيّة: لعامر جابر تاج الدين، إصدار مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣م، ط١ سنة ٢٠١٢م.

٣. خزائن كتب كربلاء الحاضرة: للسيّد سلمان هادي آل طعمة، مطبعة القضاء في النجف، ١٩٧٧م.

٤. خطباء المنبر الحسيني: لحيدر صالح المرجانيّ، مطبعة دار النشر والتأليف/ النجف.

٥. الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦م: الباهو رنسكو-محمود فهمي، موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة.

٦. ديوان الشيخ محمّد رضا المظفر: للشيخ محمّد رضا المظفر، جمعه وعلق عليه: محمّد رضا القاموسيّ، دار الرافدين، ط١ سنة ٢٠١٧م.

٧. شعراء الغري: للشيخ علي الخاقانيّ، النجف ١٩٥٤م.

٨. العراق قديمًا وحديثًا: للسيّد عبد الرزاق الحسنيّ، منشورات الرافدين بيروت، ط١ سنة ٢٠١٣م

٩. فهرس التراث: للسيّد محمّد حسين الجلاليّ، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولاء، ط٤ سنة ٢٠١٥م.

١٠ . الفوائد الرجالية: للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم، حققه وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم- حسين بحر العلوم، الناشر مكتبة الصادق طهران، ط١ ١٣٦٣ .

١١ . كربلاء في الذاكرة: للسيّد سلمان هادي آل طعمة، مطبعة بغداد ١٩٨٨ م.

١٢ . مشاهير المدفونين في كربلاء، للسيّد سلمان هادي آل طعمة، دار الصفوة/بيروت، ط١ سنة ٢٠١٩م.

١٣ . مشهد الإمام علي أو مدينة النجف: لمحمّد علي جعفر التميميّ، منشورات المكتبة الحيدرية، ط١ سنة ١٤٣١هـ.

١٤ . معارف الرجال: للشيخ محمّد حرز الدين، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم/ ١٤٠٥هـ.

١٥ . معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف، للشيخ محمّد هادي الأمينيّ، ط٢، ١٤١٣ .

١٦ . معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، للسيّد سلمان هادي آل طعمة، دار المحجة البيضاء، ط١ سنة ١٩٩٩ م.

١٧ . معجم العراق: لعبد الرزاق الهلالي، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، منشورات الرافدين، طبع في لبنان سنة ٢٠١٨م.

١٨ . موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: لحميد المطبعي، بغداد سنة ١٩٩٥ م.

١٩ . نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، حققه وعلق عليه: محمد الطباطبائي(منصور)، مكتبة متحف ومركز وثائق مجلس الشورى، طهران سنة ١٤٣٨هـ.

٢٠ . نهضة العراق الأدبية في القرن الثالث عشر الهجري: للأستاذ محمّد مهدي البصير، دار الرائد العربي بيروت، ط٣سنة ١٩٩٠ م.

السنة الثامنة/المجلّد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

ثالثًا: الجرائد والمجلات:

١. جريدة النور لصاحبها عبد الرحمن البناء، العدد الصادر في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ.

٢. مجلة العرفان: مجلة علمية أدبية تصدر في لبنان صاحبها محمّد عارف الزين، مج ٢٣، عدد٤، ٥.